يلقفه فقال الهي نظرت في وجه عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما هو عليه من شكرك وعبادتك ولخرج من طاعتك
قال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض عدو الله ابليس حتى وقع الى الارض
ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني قد سلطت
على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين
اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من النار واحرقت كل شيء اتي عليه قال له
ابليس فات الابل ورعاها فاتى الابل حين وضعت روسها وثبتت في مراعيها فلم
يشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار لا يدنو من شيء الا احترق فاحرقها ورعاها
حتى اتى على اخرها ثم جاء عدو الله ابليس في صورة قيم عليها على قعود الى ايوب فوجده
دائما يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري
فقال ايوب الحمد لله الذي هو اعطاها وهو اخذها وقديما ما وطنت مالي ونفسي
على الفناء قال ابليس فان ربك ارسل عليها نارا من السماء فاحترقت فتركت الناس مبهوتين
يتعجبون منها منهم يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان
اله ايوب يقدر ان يصنع شيئا لمنع عن وليه ايوب ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ليشمت
به عدوه ويفجع صديقه قال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت
من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى الله عز وجل ليس لك ان تفرح
حين اعارك وتجزع حين قبض عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها
العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك فرجع ابليس
الى اصحابه خائبا خاسئا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال
عفريت عندي من القوة ما اذا شئت صحت صيحة لا تسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه
قال ابليس فات الغنم ورعاها فانطلق حتى توسطها صاح صيحة فجثمت امواتا من
عند اخرها ومات رعاؤها ثم جاء متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب وهو يصلي
فقال له مثل القول الاول فرد عليه ايوب مثل الرد الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه
فقال ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت عندي من القوة
ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شيء تاتي عليه قال فات الفدادين والحرث

فانطلق ولم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شيء من ذلك حتى كانه
لم يكن ثم جاء ابليس متمثلا بقهرمان الحرث الى ايوب وهو قائم يصلي فقال له مثل القول
الاول فرد عليه مثل رده الاول كلما انتهى اليه هلاك مال من امواله حمد الله واثنى عليه
احسن الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما
راى ابليس انه قد افنى ماله صعد فقال الهي ان ايوب يرى منك ما متعته بولده
فانت معطيه المال فهل انت مسلطي على ولده فانها المصيبة التي لا تقوم لها قلوب
الرجال قال الله تعالى فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله حتى جاء بني ايوب
وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها
ببعض ويرميهم بالجندل والخشب حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع القصر فقلبه فصاروا
منكوسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح
مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه فاخبره وقال لو رايت بنيك كيف عذبوا وقلبوا
وكانوا منكسين على رؤوسهم يسيل دماؤهم يقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى
رق ايوب فبكى وقبض قبضة من تراب فوضعها على راسه وقال ليت امي لم تلدني
فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث
ايوب ان فاء وابصر واستغفر وصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فسبقت توبته
الى الله عز وجل وهو اعلم فوقف ابليس ذليلا فقال يا الهي انما هون على ايوب المال
والولد انه يرى منك ما متعته بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي
على جسده فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك
سلطان على لسانه ولا على قلبه وكان الله عز وجل اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة
ليعظم له الثواب ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم
ليتاسوا به في الصبر ورجاء الثواب فانقض عدو الله سريعا فوجد ايوب ساجدا
فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جميع
جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة فحك
باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها با

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)